
قصص ألف ليلة وليلة للفتيان
الطائر العجيب
مؤسّسة عالم ألف ليلة وليلة
للطباعة والنشر والتوزيع
دار المقاصد
للتأليف والطباعة والنشر

قصص

ألف ليلة وليلة

للفتيان

الطائر العجيب

قصة : جهاد قلعجي

الخطوط : ناصر ماجد

فرز الألوان : شركة الإنتاج الفني

الطباعة : مطابع المقاصد

مؤسسة عالم ألف ليلة وليلة
للطباعة والنشر والتوزيع

دار المقاصد
للتأليف والطباعة والنشر

مؤسسة عالم ألف ليلة وليلة
بيروت - الحمراء - شارع ليون
بناية ليون - ص.ب ١١/٣١٥٧
هاتف : ٣٥٠٨٦٧ - ٣١٨٩٩٦

دار المقاصد
بيروت - برج أبي حيدر
مبنى اذاعة صوت الوطن - تلفون ٣٠٩١١٥
ص.ب : ٥٨٣٢ - تلكس : مقصد ٢٠٢٧٥

الطَائِرُ العَجيبُ

الطقسُ جميلٌ، والجوُّ دافىء، وها هو السّندباد الحمّال يتنقَّل بين أكوامِ الفواكِهِ، ومحلاتِ الجزارين، بزيٍّ يختلف عن زيِّهِ السابقِ.

ماذا جَرَى؟

لقد كان يتسكَّعُ في الأسواقِ وحبلُهُ على كتفِهِ، وزنّاره متهدِّلٌ على أسمالِهِ التي لا يكادُ المرءُ يعرفُ لونَها الأساسيَّ لكثرةِ ما رُقِّعَتْ.

أما اليوم فإنّكَ تراهُ بدَّلَ قبعتَهُ عِمَّةً جديدةً، وأسمالَهُ



ثوباً أنيقاً، ونعلَهُ خفاً رشيقاً، يمشي في السوق مبتسماً مترنِّحاً، كأنه إنسانٌ ذَهَبَ وجاء غيرُهُ.

عرَّجَ السندباد الحمّال على بيتِهِ، حيث أودَعَ ما اشتراه، ثم أخذ طريقَه إلى الشارِعِ الرئيسيِّ، حيث يقعُ قصرُ السندبادِ التاجرِ. يمشي بهمةٍ ونشاطٍ، تظهر على فمه ابتسامةٌ عريضةٌ من خلال شاربين طويلين معقوفين، وهو واقفٌ في بابِ القصرِ أمام حارسِهِ. إنه السندباد سَمِيُّ صاحبِ القصرِ.

وانحنى الحارِسُ أمام السندباد الحمّال، مرحباً، فهو يعرِفُهُ وإنِ اختلَفَ مظهرُه، يعرفه من رنَّةِ صوتِهِ، وإشارتِهِ الحلوة.

ودخل السندبادُ الحمّال القصرَ، فاستقبله السندبادُ التاجرُ، وهو بثياب النومِ ورحَّبَ به، وطبع على وجنتِهِ قبلةً فيها عطفٌ ومحبةٌ وإشفاقٌ، ثم أخذ بيدِهِ وجلسَ وإيَّاه في الشّرفةِ، يستمعان إلى أغاني الطيورِ، وحفيفِ الأوراقِ، التي يُداعِبُها النسيمُ العليلُ، والجو تعطِّرُهُ الروائِحُ المنبعِثَةُ من أزهارِ الحديقةِ المختلفةِ الأشكالِ والألوانِ.

وبعد فترةٍ قصيرةٍ كان كلُّ شيءٍ جاهزاً في مكانه، فالجوقةُ الموسيقيةُ بدأتْ تُضْفي على القاعةِ جواً من الأنغامِ

الحُلوَةِ، والاجتماع اكتملَ نصابُهُ، فاتخذ السندباد مكانه في صدرِ القاعةِ، وهو يقصُّ على ضيوفهِ مغامراتِهِ في إحدى رحلاتِهِ، وأكثر ما كان يهتمُّ بسَمِيِّهِ السندبادِ الحمَّال الذي كان يجلسُ بجانِبِهِ، وكانَ الجميعُ في إصغاءٍ تامٍ لما يقول:

أيها الإخوانُ والأصدقاءُ. . كانت لي أيامٌ كُلُّهَا أعراسٌ ومهرجاناتٌ، ومسراتٌ وملذاتٌ. لكنها لم تكن تعادِلُ لحظةً واحدةً من السرورِ العظيمِ عندما رأيتُ بلادَ الملكِ مهراج، وأنا أغالِبُ اليأسَ وأقوى على الأمواجِ. ولكن حين بدأ الضَّجَرُ يتسرَّبُ إلى نفسي، ثارتْ فيَّ رغبةٌ في ركوبِ البحرِ ثانيةً، ليس طلباً للربحِ، بقدرِ ما هي ابتغاء الراحةِ والانشراحِ.

وما هي إلا أيام حتى كنتُ أعتلي سفينةً شراعيةً بصحبةِ عددٍ من تجارِ بغدادَ والبصرة، فلا ننزلُ جزيرةً، إلاّ راجتْ بضاعتُنَا وكثُرَتْ أرباحُنَا.

ونزلنا ذات مرةٍ في إحدى الجزرِ التي كانت أشبهَ بجنَّةِ الفردوسِ، يغطي أرضَها بساطٌ من العشبِ الأخضرِ، تزركشُهُ الزهورُ بألوانِها البديعةِ، تنسابُ خلالَها جداولُ رقراقةٌ، تروي عن جانبيها الحقولَ والبساتينَ. وفيما كان التجارُ يتلهَّوْن

بقطفِ الثِّمارِ والأزهـارِ، ويشربـون من ذلـك المـاء الـزُّلالِ ، كـنت أنـا أتمتَّعُ بـالمناظِـرِ الجميلةِ والأنسامِ المنعشـةِ، أترنَّمُ بأغنيةٍ بغداديةٍ أهاجت في نفسي ذكرياتٍ حلوةً.

وذهبتُ بعيداً وبعيداً، ناسياً نفسي وتجارتي ، أمُدُّ يـدي بين الحين والحين، أقـطفُ ثمـرةً، وأتلذَّذُ بـطعمِهـا، حتى وصلت إلى ضفَّةِ جدولٍ يتعـرَّجُ بين الحقولِ ، فـاستلقيتُ في ظـلِّ شجرةٍ هـانئـاً سعيـداً، فـاستغـرقتُ في نـومٍ عميقٍ، لم أستيقظْ منـه إلا بعد أن لفحتني نسمـةٌ بـاردةٌ، ففتحتُ عينيَّ، فإذا الظلامُ يُخيِّمُ على الجزيرةِ من جميعِ أطرافِها.

ونهضتُ مـذعوراً، راكضـاً صـوبَ الشاطىءِ، وكم كـان خـوفي شديـداً عندمـا لم أجدْ أثـراً لرفـاقِ السَّفرِ. ولم يجبْني على استغاثتي غيرُ هديرِ الماءِ الصاخبِ.

ولما أشرقتِ الشمسُ، صعدتُ قمة ربـوةٍ، ونظرتُ إلى الأفقِ، فلم أرَ على صفحةِ الماء أيَّ أثرٍ لسفينتي أو أية سفينـةٍ أخـرى. . . إلّا أنني تمالكتُ نفسي وهـدَّأْتُ من روعي، وإلاَّ فسـوفَ أموتُ همـاً وكمداً، ونـزلتُ عن التلَّةِ ورحتُ أسيرُ في الجزيرةِ بعيداً عن الغابـةِ، عسى أن أجدَ فيهـا أحداً، أو تقـعَ



عينيَّ على سفينةٍ مقبلةٍ يمكن أن تخرجَني منهـا، فأتخلَّصُ من هذه الوحدةِ القاتلة . . .

وفيمـا أنـا في مسِيـرتي هـذه، وبـدون أن أدري، رأيتُ نفسي أتسلَّقُ جبلاً أعلى من التلةِ التي كنت عليهـا، ومـا أن وصلتُ إلى قمتِـهِ، حتى وجدتُ أمـامي سهـلاً فسيحـاً، يقـومُ وسْطَهُ البيتُ الوحيدُ الذي وقعَ عليه بصري في هذه الجـزيرة، وهو على شكل قبَّةٍ ناصعةِ البياضِ ، فاستبشرتُ خيراً، وأيقنْتُ أنها صومعةٌ لناسكٍ زهدَ في الدُّنيا، وانقطع بعيداً عن الناسِ .



فأسرعتُ باتجاهِها فرحاً مسروراً، ولما وصلتُ إليها رحتُ أدورُ حولَها، فوجدتُها مقفلةً لا بابَ لها،

كما أنها ملساءُ لا مجالَ للدُّخولِ إليها . .

وفيما كنتُ أدورُ حولَ تلك القبةِ وأفكِّرُ فيها، شعرتُ أنَّ

الشمسَ قد حُجِبَتْ عن عيني، فنظرتُ نحوَ السماءِ، فشاهدتُ ـ ويا لَلْهَوْلِ ـ جناحينِ يخفقان في السماءِ، وفي أقلِّ من لمحِ البصرِ، جَثَمَ على القبةِ طائِرٌ جسيمٌ عظيمٌ، فعادتْ بيَ الذاكِرَةُ إلى أحاديثِ الربابنةِ عن طائِرِ الرُّخِّ، الذي هو على جانبٍ عظيمٍ من الضخامةِ والجسامةِ، ففكَّرْتُ في طريقةٍ للخروجِ من هذه الجزيرةِ غيرِ المأهولةِ، فأخذتُ عَمامتي ولَفَفْتُها على وسْطي، وربطْتُها بمخلبِ الطائِرِ الذي لم يشعر بي لأنه كان نائماً على بيضتِهِ.

ولما أشرقتِ الشمسُ، كان طائرُ الرُّخِّ يحلِّقُ في الجوِّ، وأنا مُعَلَّقٌ بطرفِ مخلبِهِ، كأنني ريشةٌ من ريشِ خوافِيهِ، وبينما كان الطائر يحلِّقُ في الجوِّ، إذا به فجأةً يهبطُ إلى الأرضِ.. وما كدتُ ألامِسُ سطحَ الأرضِ، حتى كانت يدي قد حلَّتْ عقدةَ العَمامَةِ بخفَّةٍ ورشاقةٍ، ثم عاودَ الطائِرُ التحليق، ملتقطاً بمخالِبِهِ ثعباناً بالغَ الضَّخامَةِ يتلوَّى على ذاته، فلم يفزِعْني شيءٌ في حياتي كما أفزعني فحيحُ ذلك الثُّعبان.

ونظرتُ حولي، فألفيتُ نفسي في وادٍ سحيقٍ، تحيطُ به الجبالُ العاليةُ من كلِّ الجهاتِ حتى خُيِّلَ إليَّ أنني في بئرٍ.. فندِمْتُ أشدَّ الندمِ على مغادرةِ تلك الجزيرةِ الغنَّاءِ.

وبينما كنت أفتِّشُ عن طريقٍ أخرجُ عبرَهَا من هذا الوادي، وجدتُ قريباً مني أحجاراً تعكسُ أنوارَ الشمسِ، فتعطي لَمَعاناً عجيباً، فتقَدَّمْتُ نحوها، فإذا بي أرى أكواماً من الماسِ مبعثرةً هنا وهناك.

فبدأتُ أجمعُ وأجمعُ، حتى ثَقُلَ عليَّ الحملُ، فجلستُ على الأرضِ وأنا أقولُ: «آه يا سندباد لو تكونُ الآن في بغدادَ، وبحوزتِكَ هذه الكميَّةُ من الماسِ!...».

وامتلأت نفسي بمشاعرَ متنوعةٍ، الخوفِ والاطمئنانِ، والحزنِ والسرورِ، وبينما أنا كذلك إذ وقعَ نظري على ثعبانٍ كبيرٍ، لا يقوى عليه إلاّ طائِرُ الرُّخِّ، فخفتُ خوفاً شديداً من هذا المنظرِ العجيبِ، وصادفتُ في طريقي فجوةً بجانبِ الوادي فدخلتُ فيها وأغلقتُ بابَها بالحجارةِ وأنا أقولُ: «الموتُ في هذا الناووسِ أفضلُ عندي من الدخولِ في بطنِ هذا الثُّعبانِ المنحوسِ!...».

وبعد أن ارتحتُ قليلاً، وتناولتُ ما كان معي من الطعامِ، نظرتُ من خِلالِ الحجارةِ إلى الخارِجِ، ويا لَهَولِ ما رأيتُ، الأرضُ مليئة بالأفاعي التي يبلغُ طولُ الواحدةِ منها عدداً من الأمتارِ، وتُطلِقُ فحيحاً جعَلَ قلبي يرتجفُ وأنفاسي تتقطَّعُ من الخوفِ.

ولما طلعَ الصباحُ، وآوتِ الأفاعي إلى أوكارِها، فتحتُ بابَ المغارَةِ من جديدٍ وركضتُ مسرِعاً، وحباتُ الماسِ تتساقطُ من جيوبي دونَ أن ألتفِتَ إلى ذلك، وهمِّي الوحيدُ هو الخلاصُ مما أنا فيه.

وفيما أنا على هذا الحالِ من الخوفِ والاضطرابِ، شاهدتُ سقوطَ قطعةٍ ضخمةٍ من اللَّحمِ إلى قعرِ الوادي، فتذكَّرْتُ قصةَ أولئك الذين يصعدُونَ إلى قمةِ «جبلِ الأملِ»، ويُلقونَ إلى الوادي بقطعِ اللَّحمِ التي يعلقُ بها شيءٌ من حجارَةِ الماسِ، ثم تنقضُّ النسورُ على هذه القطعِ فتحمُلُها إلى فِراخِها، وقبل أن تصلَ إلى أعشاشِها ترتفعُ صيحةُ القومِ، وقَرْعُ الطبولِ، ونَفْخُ الأبواق، فتجفلُ النسورُ، وتطيرُ مبتعدةً عن أعشاشِها ليأتيَ هؤلاءِ الناسُ ويأخذونَ الماسَ ويتركونَ اللَّحمَ.

ولما شاهدتُ القطعَ الكبيرةَ من اللَّحمِ تتساقَطُ إلى الوادي، جمعتُ كميَّةً من الماسِ، وملأتُ جيوبي وأوعيةَ غذائي، واخترْتُ فَخْذَ عجلٍ كبيرٍ، وشدَدْتُ به طرفَ عمامتي وربطُّتُ الطرفَ الآخرَ بزنَّاري، وجلستُ وأخفيتُ رأسي وانتظرتُ.



وبعد وقتٍ قصيرٍ بدأتِ النسورُ تتساقطُ على قِطَعِ اللَّحمِ وتأخُذُها وتطيرُ،

وأمسكَ نسرٌ بالفخذِ الذي ربطْتُ نفسي به، وارتفعَ في الجوِّ، وبعد لحظاتٍ كنتُ على قمةِ

الجبلِ ، في عشِّ ذلك النَّسرِ الذي عادَ وطارَ بسرعةٍ، بفعلِ الضَّجّةِ والأصواتِ المتصاعِدةِ من الناسِ .

وبعد دقائِقَ رأيتُ إنساناً واقفاً فوق رأسي ، مذعوراً من منظرِي ، فقلتُ له لا تَخَفْ أيُّها الرجلَ، وقدمتُ له ماسةً كبيرةً، أنزلني بعدَها من عشِّ النسرِ إلى الأرضِ ، حيثُ وجدتُ نفسي بين تجارِ الماسِ ، فدار بيننا حديثٌ طويلٌ، ورويت لهم أخباري التي أدهشَتْهُم.

وبعد انقضاءِ عدة أيامٍ على قمةِ «جبلِ الأملِ» المشرِفِ على «وادي الرُّعبِ» بين تجارِ الماسِ ، جمعنا أمتعتنا وأخذنا نسيرُ في طريقِ العودةِ حتى بَلغْنا نقطةَ إرساءِ مركبِهم الشراعيِّ الضخم. . . ثم ذهبنا إلى جزيرةٍ مكسوَّةٍ بالأشجارِ العاليةِ، حيث شاهدتُ فيها وحيدَ القرنِ، وهو حيوانٌ متوحِّشٌ، وعدوٌّ لَدُودٌ للفيلِ ، فإذا لَقِيَهُ ضربه بقرنِهِ فقتَلَهُ، ولكنَّ شحمَ الفيلِ ودمَهُ يطفئان نورَ عينيهِ، وهنا يأتي طائِرُ الرُّخِّ، ويحمل الاثنين ليغذِّي بهما فِراخَهُ.

ثم خرجنا من هذه الجزيرةِ إلى جزيرة ثالثةٍ، متنقِّلين من ميناءٍ إلى ميناءٍ حتى وصلنَا إلى البصرةِ، وخرجتُ أنا قاصداً بغدادَ، وفي حقيبتي كميةٌ من الماسِ لا تُقَدَّرُ بثمنٍ، وهنا نسيتُ تعبي وكلَّ ما واجهتُ من متاعبَ ومصاعِبَ.

أكتب أجمل تلخيص للقصة

الإسم : ____________________

الصف : ____________________

العلامة : /٢٠

قصص ألف ليلة وليلة
للفتيان

1) سجين الكهف
2) سرّ الجزيرة الخضراء
3) مغامرة السندباد البحري
4) السّندباد الحمّال
5) دموع الحسناء
6) في قبضة العملاق
7) الأحدب الظريف
8) الجزيرة المتحرّكة
9) الصيّاد والمارد
10) الطائر العجيب
11) الكتاب المسموم
12) سرّ الطاهي
13) مغامرات حسن الشجاع
14) الشاب المقطوع اليد
15) الحسناء والأحدب
16) سرّ الخاتم الذهبي
17) الخليفة والصيّاد
18) المدينة الغامضة
19) الفتى عجيب
20) سرّ القصر الأسود


ماجد